

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3482 @ دبیس للأمر الذي طلبته فوجد الأمر بخلاف ذلك فنزل بحلة أخي مری وكان بدمشق عند تاج الملوك فوصل اليه رسول نائبه بالحلة يخبره بدیس وكانت الحلة نازلة بموضع اسمه قصم فسأله تاج الملوك فأعلمه فقال تخرج اليه الساعة وتشغله عن المسير بحجة الضيافة فخرج اليه وشغله بالضيافة ووصل عسكر دمشق فقبضوه وكل من معه فسير زنكي وطلبه فسير اليه الى حلب .

وقرأت بخط الوزير جمال الدين عبد الواحد بن مسعود بن الحصين وأنبأنا به اجازة عنه أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال في سنة أربع وعشرين وخمسائة وجد دبیس بن صدقة ضالا بحلة حسان بن مكتوم بأعمال صرخد فأسره ابن طغتكين صاحب دمشق وباعه على زنكي بن آق سنقر صاحب حلب بخمسين ألف دينار وكان زنكي عدوه فما شك دبیس أنه ابتاعه لهلاكه فلما حصل دبیس في قبضة زنكي أكرمه وخوله وأطلقه وروسل زنكي من دار الخلافة بتسليم دبیس فقبض على الرسول وهو سيد الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري كاتب الانشاء .

وقيل بأن زنكي اشتراه بمائة ألف دينار على ما سنذكره ان شاء الله تعالى . أخبرنا أبو اليمن الكندي إجازة عن الاستاذ محمد بن علي العظيمي ونقلته من خط العظيمي قال وفي هذه السنة يعني سنة أربع وخمسائة أظهر العصيان دبیس ابن صدقة الاسدي ملك العرب على الخليفة المسترشد بالله ببغداد وعلى السلطان محمود فصار اليه محمود وكسره ونهب الحلة وهرب دبیس الى الشام فأجاره شهاب الدين بن مالك بالدوسريه وأكرمه وسيره الى نجم الدين بن أرتق الى ماردين فأكرمه وصارت بينهما زيجة وأعادته الى الحلة .

وقال وفي جمادى الأولى يعني من سنة خمس عشرة كانت كسرة المسلمين ببلاد الكرج وذلك أن داود ملك الكرج كان قد ظهر على الملك طغرل من الدروب فاستنجد بنجم الدين بن أرتق وجموع التركمان وصحبتهم دبیس بن صدقة